مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:03 العدد: 01(ماي 2023) ص 109/ 120

النحو العربي بين تفسير النص القرآني والبحث في إعجازه

Arabic grammar between the interpretation of the Quranic text, and the search for its inimitability.

*سمية الهادي**

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

ميلة (الجزائر)

S.LHADI@CENTRE-UNIV-MILA.DZ

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/03/23
تاريخ القبول:
2023 / 04 /20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النحو العربي.
- ✓ تفسير القرآن.
- ✓ إعجاز القرآن.

الملخص:

تسعى مداخلتنا الموسومة بـ "**النحو العربي بين تفسير النص القرآني والبحث في إعجازه**" إلى الوقوف عند أثر النحو العربي في شرح وتفسير النص القرآني، ذلك أنه لا يمكن الإلمام بمعاني القرآن الكريم دون معرفة قوانين النحو؛ التي تعد وسيلة إجرائية لبلوغ الغاية من دراسة القرآن الكريم.

ويُعدّ العلم بمعاني اللغة العربية، وأسرار قوالبها، وأساليبها مفتاح الولوج إلى فهم النص القرآني. من هنا نشأت علوم العربية بمختلف فروعها. وكان النحو العربي واحدا من هذه العلوم. ويأخذنا البحث في النحو القرآني إلى ملامسة مكمن وسرّ الإعجاز القرآني. وهو ما تمّ تأكيده في مضمون المداخلة.

Article info

Received
23/ 03/ 2023
Accepted
20 / 04 /2023

Keywords:
- ✓ *Arabic grammar.*
- ✓ *Interpretation of the Quran*

Abstract :

Our communication entitled Arabic grammar between the interpretation of the Quranic text, and the search for its inimitability. Focuses on the impact of Arabic grammar on the explanation and interpretation of the Quranic text. This is because it is beyond our reach to grasp the meanings of the Noble Quran.

Knowing the meanings of the Arabic language and its methods is the key to understanding the Quranic text. Thus were born the Arab sciences in various fields. Arabic grammar was one of these sciences. Research in the

* المؤلف المرسل

✓ *The inimitability of the Quran:*	*Quranic grammar leads us to touch the depth of the inimitability of the Quran. This was confirmed in the content of the communication.*

. مقدمة:

نزل القرآن الكريم في العرب وبلغتهم التي يتحدّثونها، فكانت لغته سرٌّ من أسرار إعجازه، وامتثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم إلى أمر الله عزّ وجلّ بدعوة الناس إلى الإسلام، والتوحيد. وكان القرآن بكلّ ما فيه من بيان، وفصاحة، وبلاغة، وأمثال، وقصص قرآني عن أنبياء، ورسل بعثهم الله بالحق، وعن أمم بائدة، وأخبار عن الغيب... معجزة الرسول التي تحدّى بها قومه.

واجتمع حول الرسول من انفتح قلبهم للإيمان، و"أقبل من أسلم منهم على القرآن يتلونه حق التلاوة، ويجتمعون في دار الأرقم بن أبي الأرقم لحفظه وتدبر آياته، وكانوا عربا خلّصا يفهمون القرآن بمقتضى السليقة العربية، فإن أشكل عليهم معنى أو غمض عليهم مرمى سأل بعضهم بعضا، فقد يكون أحدهم أعلم من الآخر، فإن أشكل عليهم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلّم فبيّنه لهم."[1]وكان الهدف من ذلك فهم معاني القرآن الكريم.

ولقد شكّل اهتمام الصحابة الأوائل بفهم معاني القرآن الكريم، والتدبر في أساليبه نواة علوم القرآن، بالبحث في تفسير القرآن، وضبط مكان، وأسباب نزوله، وتحديد ناسخه ومنسوخه، وغيرها من مباحث الدرس القرآني.

وفي هذه البيئة نشأت علوم العربية، ذلك أن البحث في معاني القرآن يتطلب إلماما بمعجم العربية، ومعانيها، وأساليبها ممّا تعوّد عليه العرب. حيث أنّ "اللغة هي وعاء الوحي فلابدّ من معرفتها لمعرفة لغة القرآن وفهم طرائقه التعبيرية التي توصل إلى المعاني المرادة منه، ومعرفة خصائصه في استنباط المعاني واستخلاص الأحكام التي جاء بها عن المولى عزّ وجلّ."[2]

لقد كان القرآن الكريم هو المحور الذي دارت عليه علوم العربية في نشأتها، باختلاف فروعها واهتماماتها، فمنها ما نشأ في باب شرح، وتفسير القرآن، وبيان معانيه، ومنها ما نشأ في بيان أسلوب القرآن، وتراكيب الجمل، والصور فيه. فكانت نشأة المعاجم، وعلوم البلاغة، والنحو، والرسم الإملائي وغيرها من علوم العربية التي نشأت في رحاب الدراسات القرآنية.

وكان الباعث الديني المتمثّل في السعي نحو فهم صحيح للقرآن الكريم من جهة، ودافع الحفاظ عليه من اللحن، والخطأ من جهة أخرى أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الدراسات القرآنية، وعلوم القرآن. وهي العوامل ذاتها التي أدت بصورة غير مباشرة إلى نشأة علوم العربية في المناخ نفسه.

وأدرك العلماء منذ الصدر الأول للإسلام أهمية الشعر العربي " للاستعانة به في فتح مغاليق الألفاظ، والأساليب الغريبة الموجودة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، فأكبوا عليه يروونه، ويحفظونه، ويدرسون أساليبه ومعانيه، وما يدور فيه من ذكر لأيام العرب ووقائعهم. ولولا هذا الباعث الديني، لاندثر الشعر الجاهلي."[3]فقد وفّر الشعر ساحة للتمثيل بكلام العرب، وشرح ما استغلق من ألفاظ. وشكّل ذلك دافعا للاهتمام بالشعر وجمعه، وروايته. ثم نقده فيما بعد.

وساهم اهتمام العلماء بجمع ورواية الشعر العربي، في ظهور المعاجم العربية فقد اتّجه العلماء للبادية لأخذ اللغة من الأعراب الفصحاء، الذين لم يتأثروا بلسان العجم، ولم يتسلّل اللحن إليهم. وتبرز هنا جهود علماء اللغة، والرواة أمثال الفراهيدي، والأصمعي، ويونس بن حبيب وغيرهم.

ونشأت البلاغة العربية بفروعها علوم البيان، والمعاني، والبديع في إطار الاهتمام بشرح الأساليب القرآنية وفهمها. وكذلك نشأت رموز الحركات في الرسم الإملائي استجابة لهدف حماية القرآن الكريم من اللحن. فقد فكّر العلماء في الصدر الأول من الإسلام في طريقة تسهّل قراءة القرآن وتعصم القارئ من الوقوع في الخطأ فكانت، الحركات هي السبيل إلى ذلك.

ويتّضح ممّا سبق أن فهم القرآن الكريم، وشرح معانيه، وحمايته من اللحن، والخطأ هي الدوافع التي أدّت إلى نشأة علوم العربية بفروعها المختلفة، ونشأة علم النحو العربي. وتسعى المداخلة إلى الوقوف عند أثر النحو العربي في شرح وتفسير النص القرآني؛ من خلال العودة إلى نشأة النحو، وارتباط هذا الأخير بالدرس القرآني، وأثره في تفسير القرآن، وكذا علاقة النحو العربي بقضية الإعجاز.

1-نشأة علم النحو وارتباطه بالدرس القرآني:

نشأ النحو العربي كغيره من علوم العربية في رحاب الدراسات القرآنية، استجابة لهدف فهم معانيه، والإحاطة بأسراره، المبثوثة في أساليبه اللغوية، والتي تفرض الإلمام بعلومها. وكان الحفاظ على القرآن الكريم بعد اتّساع الرقعة الإسلامية نتيجة الفتوحات، واختلاط العرب بالعجم من أقوى الأسباب التي وجّهت العلماء للدراسات القرآنية.

لقد نزل القرآن بلسان عربّي على قوم عُرفوا بالتّميّز في فنون القول، والفخر بالإلمام بأسرار البلاغة والفصاحة، والبيان. ولم تكن هناك حاجة لضبط الحركات، والإعراب في بداية نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلّم فالقوم حينها يتكلّمون العربية بالسّليقة. ولكن اختلف الأمر مع اتّساع رقعة الدولة الإسلامية بدخول غير العرب إلى الإسلام.

ولم تكن أسباب نشأة النحو العربي بعيدة عن خدمة القرآن الكريم، وحمايته من الخطأ واللحن الذي تسرّب إلى اللسان العربي. ولم يُعرَف اللحن في عصر الرسول عليه السلام، وعصر الخلفاء الراشدين ظاهرة عامة، تتسرّب إلى كل طبقة وتمتد إلى ألسنة العوام والخواص، بل كان محصورا في فئة الموالي والعبيد الذين دخلوا الإسلام، أما في العصر الأموي حيث امتدت رقعة الدولة الإسلامية من المحيط إلى الخليج. فقد انتظم في سلك الإسلام كثير من الأجناس الذين كانوا يتحدثون لكنات مختلفة، ومثل ذلك يقال في الدولة العباسية حيث قويت شوكة الموالي، فاهتم العلماء بالنحو العربي وقواعده حماية للقرآن الكريم من اللحن والخطأ.[4]

فكانت نشأة النحو العربي ردّة فعل لانتشار اللحن من جهة، والخوف على القرآن من جهة أخرى. ذلك "أن الغيرة على القرآن الكريم، وصونه من التحريف على ألسنة الأعاجم كانت السبب في وضع قواعده، وتروي لنا الأخبار أنّ أبا الأسود الدّؤلي كان أول من وضع النحو، وأنّ السبب في ذلك أنه سمع قارئا يقرأ: "أن اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ "، بكسر اللام من: "رسوله" فغضب لذلك، وكان هذا حافزا له على وضع مبادئ النحو."[5]

وتتعدّد الآراء في نشأة النحو العربي فابن الأنباري مثلا يجمع أكثر من رواية في هذا الشأن، باختلاف صاحب الفضل في ذلك، بين أبي الأسود الدؤلي، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وزياد بن أبيه. ولكنها في مجملها روايات تتّفق في أن حماية القرآن من اللحن هو سبب وضع علم النحو العربي.[6]

ورغم اتّفاق العلماء بخصوص دور النحو في حماية القرآن من اللحن، وتوجيه القرّاء، وإبعادهم عن الخطأ، إلاّ أنّ غاية النحو أبعد من ذلك، ذلك أنّ العلماء أدركوا بأنّ الفهم الصحيح، والعميق لمعاني القرآن لا يتأتّى إلاّ بمعرفة قوانين، وقواعد العربية التي نزل بلسانها. فنشأت حركة علمية تشمل مختلف الجوانب ذات الصلة باللغة العربية، للإحاطة بالنص القرآن الذي عدّه المسلمون منهج، ودستور حياتهم.

لقد أدرك المسلمون " أن عليهم أن يقرأوا القرآن وأن يفهموه لأنه هو الذي ينظم حياتهم، ومن ثم نستطيع تفسير نشأة الحركة العقلية العربية كلها بأنها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم، فهي كلها من نحو وصرف وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وكلام تسعى إلى هدف واحد هو فهم النص القرآني الكريم."[7]

ويؤكد كثير من الدارسين على ضرورة عدم حصر غاية النحو في حماية القرآن من اللحن، ذلك أنّ فهم، وتفسير النص القرآني كان الهدف من المؤلفات النحوية التي أحاطت بقواعد القرآن، وربطت الدرس النحوي بكلّ العلوم التي تسعى لفهمه، وتفسيره. وسنتوقف في العنصر التالي من المداخلة عند أهمية علم النحو في تفسير القرآن الكريم.

2-النحو العربي وتفسير النص القرآني:

التفسير هو أحد علوم القرآن، بل هو النواة التي انبثقت منها علوم القرآن المختلفة. وقد ارتبط تفسير القرآن بنزوله. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم أول شارح له. يبيّن معانيه للصحابة الكرام. وبعد وفاته شرع صحابته في نقل ما سمعوه من الرسول، وأخذوا في توضيح، وتفسير ما علموه.

وإذا نظرنا إلى حال الصحابة رضوان الله عليهم وجدناهم يتعلمون علوم القرآن مشافهة، ذلكم أن القوم كانوا ذوي ذكاء في القريحة، وتذوق للبيان، وتقدير للأساليب. ويدركون إعجاز القرآن الكريم بمجرد سماعه، فحفظوا علوم القرآن كما يحفظون الآيات. فيقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه -وهو على المنبر: " سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل."[8]

واشتهر كثير من الصحابة بتفسير القرآن، منهم الخلفاء الأربعة، وابن عباس، وابن الزبير، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وعائشة رضي الله عنهم. وأجدر هؤلاء " بلقب المفسر هو عبد الله بن عباس الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالعلم، ودعا له بقوله:" اللهم فقهه في الدين، وعلّمه التأويل" وسمّاه ترجمان القرآن."[9]

وحين اتّسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضي الله عليهم في البلدان المفتوحة، يعلمون أهلها القرآن، ويفسرون لهم معانيه فنشأت ما يصح أن نطلق عليها بالمعنى الحديث " مدارس التفسير". وهي كثيرة، وأشهرها ثلاث مدارس:

1-مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما في مكة.

2-مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه بالمدينة.

3-مدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة.

ولم يكن تفسير هؤلاء وغيرهم من الصحابة والتابعين مقتصرًا على علم التفسير بمعناه الخاص، بل كان يشمل مع هذا علم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المكي والمدني، ونحو ذلك. كما لم يكن شاملا للقرآن الكريم، ولا مدَوَّنا، وإنما كان بالرواية والتلقين[10].

ومع عهد التدوين دوّنت بعض الكتب في تفسير القرآن، وكذا علومه المختلفة على أنها باب من أبواب الحديث: وممّن دوّنه في هذه المرحلة:

يزيد بن هارون السُلّمي (ت 117ه)، وشعبة بن الحجاج (ت160ه)، ووكيع بن الجراح (ت197ه)، وسفيان بن عيينة (ت198ه). ولم يكن جمعهم للتفسير جمعا على استقلال وانفراد، فجميع ما نقلوه كان بالإسناد، ثم دُوِّن التفسير مستقلاّ وأصبح علما قائما بنفسه، وأشهر من دوّنه على هذا النحو يحيى بن سلاّم البصري (ت200ه)، وابن ماجه (ت273ه)، وابن جرير الطبري (ت310ه)، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري (ت318ه)، وغيرهم.[11]

والتفسير هو أحد علوم القرآن الكريم، بل هو نواة علوم القرآن، وبهذا يكون التفسير أول علم من علوم القرآن بدأت الكتابة فيه. وقد ألّف العلماء في العلوم الأخرى كتبا مستقلّة. فألّف الحسن البصري (ت110ه) في " القراءة"، وألّف أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت 224ه) في " الناسخ و المنسوخ"، وعلي بن المديني (ت234ه) في أسباب النزول، وألّف أبو إسحاق الزّجاج (ت311ه) " إعراب القرآن"، وألّف الباقلاني (ت403ه) إعجاز القرآن، وألّف أبو الحسن الواحدي (ت468ه) كتاب " أسباب النزول" وغيرها كثير من المؤلفات التي تناولت علوم القرآن في القرون السابقة.[12]

والملاحظ على تلك المؤلفات هو اشتمالها على التفسير رغم تعدّد جوانب الدرس القرآني، فقد كان حرص العلماء على فهم النص القرآني أسبق من الحديث عن مكان النزول، أو أسبابه، أو ترتيبه وغيرها من مباحث علوم القرآن.

ويفرّق العلماء بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. فقد رأى ابن خلدون أن معرفة الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، ومقاصد الآي لا يُعرف إلاّ بما نُقل عن الصحابة والتابعين. وهو المقصود بالتّفسير بالمأثور. أمّا ما تعلّق بفهم المعاني من خلال معرفة اللغة، والإعراب، والبلاغة فهو الصنف الآخر من التفسير الذي لجأ إليه العلماء بعد أن صار اللّسان وعلومه صناعات.[13]

وإذا كان التفسير بالمأثور يكمن فيما ثبت عن الصحابة والتابعين من شرحهم، وتبيينهم لمعاني ومقاصد القرآن، فإن التفسير بالرأي " فمعناه الأخذ بمطلق اللغة في بيان المراد منه، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين. ولا يكفي في ذلك بطبيعة الحال: المعرفة العابرة باللسان؛ لأن القرآن الكريم الذي بلغ في إحكامه وتفصيله حدّ الإعجاز لا بدّ لمن يريد تفسيره من المعرفة المتعمقة باللغة."[14]

وسجّل الموروث اللغوي الكثير من المؤلفات النحوية، واللغوية التي حرص فيها أصحابها كشف الجوانب النحوية، والبلاغية والبيانية في القرآن الكريم، ولقد أشار ابن خلدون إلى كتاب الزمخشري بوصفه مثالا للتفسير الثاني المبني على اللغة، والإعراب.[15]

ويُعدُّ كتاب الكشّاف للزمخشري (ت 538ه) من أشهر تفاسير المعتزلة، وقد كان صاحبه من علماء النحو، واللغة، والأدب، اهتم في كتابه بكشف مواطن إعجاز القرآن من خلال الوقوف على أساليب بلاغته وبيانه، ورغم أنّ الكتاب على منهج المعتزلة إلا أنّه كان مرجعا لغير المعتزلة لقيمته العلمية في كشف مواطن إعجاز القرآن، وكشف مختلف أساليبه، ومحاولة تفسيره، والبحث عن تخريج لغوي للآيات القرآنية.

وبين القبول والتحفظ بشأن التفسير بالرأي، أو حتى الرفض، وبين اختلاف التوجهات، والمذاهب المعتمدة على هذا الصنف من التأويل والتفسير تعدّدت الآراء واختلفت، وحدّد جمهور العلماء ضوابط ذلك، وما نركّز عليه في هذا المقام هو اعتماد النحو العربي في تفسير القرآن الكريم، بل لقد ارتبط التفسير بالنحو والإعراب منذ نشأته. ذلك أنّه أداة إجرائية اعتمدها العلماء في تفسير الكثير من النصوص القرآنية. ويتّضح ذلك في قول الزركشي: "التفسير علم

يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلّم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. واستمداد ذلك من: علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ."[16]

وقد كان القرآن الكريم محلّ دراسة العديد من المؤلفات النحوية التي شكل النص القرآني مادّته الأساسية ومدار التمثيل والاستشهاد فيها. ولا شكّ أنّ اعتماد علماء النحو للنصوص القرآنية من أجل بناء القواعد النحوية، ومن ثمّ تأكيدها، وتأصيلها حمل في ثناياه شرحا لهذه النصوص القرآنية، وفقا للسياق النحوي الذي اعتُمدت من أجله، وكان لهذه الشروح أثرها في تفسير القرآن الكريم. وكتاب سيبويه أحد الكتب التي تركت أثرها في مسيرة النحو العربي من جهة، وفي التعامل مع النص القرآني من جهة أخرى.

وتتّفق الآراء في أن كتاب سيبويه (ت180ه) أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو، وفيه من علوم العربية، وقواعدها الصرفية، والنحوية ما جعله أهم المصادر في هذا المجال. وكان سيبويه كغيره من العلماء العرب يعدّ القرآن الكريم أصلا في كتابه، ذلك أنه كان يعود إليه لشرح وتأكيد قوانين النحو، إلى جانب الشعر القديم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء البصرة " اعتمدوا لغة التنزيل، ولكنهم ضيقوا في هذا أشدّ الضيق، فلم يأخذوا بقراءات عدة وهي شيء من العربية، ولها أساس في لغات العرب"[17]

ويعدّ كتاب سيبويه خلاصة الفكر النحوي لمن كان قبله ونهجا يحتذى به لمن جاء بعده لما فيه من أحكام نحوية، وبيان لأساليب القرآن، واللغة العربية، وشواهد من كلام العرب وأشعارهم، ومن القرآن الكريم. وذكر حبيب عبد الله عبد النبي أنه قام بإحصاء الآيات التي استشهد بها سيبويه في كتابه فوجدها 495 آية، ورأى أن سيبويه لا يستشهد بالقراءة القرآنية، وإنما يستشهد بالآية القرآنية، فالقراءات عنده تمثل لغات ولهجات عربية يأتي بها للتمثيل، وهو في عمله هذا يتبع نهج شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي.[18]

ونجد في الكتاب الكثير من الشواهد القرآنية التي يتوقف عندها سيبويه بالإعراب أثناء حديثه، أو شرحه لقاعدة نحوية، وذهب سيبويه إلى أنه لو رُفع الصابرين على أول الكلام كان جيّدا. ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيّدا [19]كما ابتدأت في قوله:﴿ والمُؤْتُونَ الزَّكاةَ ﴾.

ويرى سيبويه أنّ تغاير العلامات الإعرابية بين الأسماء التي تحتمل العطف على بعضها دلالة على معنىً مراد، فقوله:﴿ والمُقيمينَ الصلاةَ ﴾انتصب لفظ (المقيمين) على المدح والتعظيم كأنه قال: أمدح مقيمي الصلاة، ومثل ذلك قوله:﴿ والصَّابرينَ في البَأساءِ والضَّراء﴾على تقدير فعل محذوفٍ من لفظ المدح وتقديره أمدح الصابرين. وضمن هذا العموم دلالة تخصيصٍ بالثناء للأهمية والاعتبار وهو ما يُفهم من عنوان سيبويه لهذا الباب بقوله: ما يَنتصِبُ في المدح والتعظيم. [20]

-حديث سيبويه عن جزم "وأَكُنْ" وقد ذكر سيبويه:" وسألتُ الخليل عن قوله عزّوجلّ:﴿ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحينَ ﴾فقال: هذا كقول زهير:

بَدا لِيَ أَنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سابِقٍ شيئًا إذا كان جائِيا

فإنّما جرّوا هذا، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأوّل الباء، فكذلك هذا لما كان الفعلُ الذي قبله قد يكون جزمًا ولا فاء فيه تكلّموا بالثاني، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهّموا هذا." [21]

وبهذا يكون تأويل سيبويه للجزم في "وأَكنْ" على توهم الجزم في "فأصدقَ" لأنه يكون مجزوما لولا وجود الفاء فيه. وقد اعتمد كثير من العلماء تأويل سيبويه لجزم "وأكن" وإن ابتعدوا عن القول بالتّوهم، واستخدموا عبارة الجزم على المحلّ، او الجزم على المعنى.

-تأويل سيبويه للرفع في الاسم الذي يتقدم، ويتأخر فعل عامل في ضميره. بحيث لو فرغ الفعل من الضمير وسلط على الاسم السابق لنصبه مثل قولنا: الكتابُ قرأته. آراء. حيث ذهب بعض العلماء إلى الرفع فيه بالابتداء، والجملة بعده في محل رفع على الخبرية، كما يجوز النصب بفعل مقدر محذوف. وذهب سيبويه إلى تأويل الرفع في:﴿ والسّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيْدِيَهُما ﴾أنّ السارق والسارقة مبتدأ، وتقدير الجملة والسارقُ والسارقةُ فيما فُرض عليكم. وقد رجّح العلماء النصب على الرفع في حالة ما إذا كان الفعل المشغول فعل طلب.

وبالعودة إلى منهج سيبويه في كتابه يتّضح أن جهوده النحوية لم تقتصر على شرح وتأصيل قواعد العربية، بل تعدّاه إلى تفسير، وتخريج النص القرآني. فالتأويل اللغوي، والنحوي على وجه الخصوص يهدف إلى وضع المعاني وتوجيهها وفق ما جاء عليه النحو العربي. من خلال بيان وجوه الإعراب، وتقدير المحذوف، وتقدير العامل. وهو ما يتيح فهمًا صحيحا، ودقيقا للنص القرآني.

وتتوالى الكتب بعد مؤلف سيبويه ذات التوجّه اللغوي والنحوي في التعامل مع القرآن الكريم، فلا نكاد نصل منتصف القرن الثالث الهجري حتّى نجد العديد من العلماء يتّجهون إلى إعراب القرآن في مؤلفاتهم، ومن أبرز هؤلاء: قطرب أبو علي محمد بن مستنير(206ه)، وأبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي (239ه)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني(248ه)، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد(286ه)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(291ه)، وأبو البركات الأنباري(328ه)، وأبو جعفر بن النحاس(338ه)، وأبو عبد الله بن خالويه(370ه)..."[22]

ولقد ساهمت جهود علماء النحو في تحرّي الوجوه الصحيحة في القراءات القرآنية، وتأويل ما أشكل منها، في وضوح معاني الآيات التي توقفوا عندها بالتعليل، والاستنباط، والتمثيل لها من كلام العرب. وأصبح اعتماد النحو، وأساليب العربية وقواعدها مفتاح الولوج إلى معاني القرآن الكريم ومنهجا لكشف مضامينه، في الكثير من المؤلفات التي تسعى لشرح وتفسير القرآن الكريم.

3-النحو العربي وقضية الإعجاز القرآني:

اهتم علماء الإسلام بالبحث في موطن، ومكمن إعجاز القرآن الكريم، وانطلق كل منهم يتلمس الإعجاز في جانب من جوانب التميّز والتّفوّق في القرآن، فمنهم من وجد الإعجاز في البلاغة والفصاحة، ومنهم من وجد الإعجاز في الإخبار عن أمور الغيب، ومنهم من وجد الإعجاز في قصص الأوّلين، ومنهم من رآه في النظم والتأليف، والتركيب البياني، ومنهم من قال بالصَّرفَة. فتبلورت آراء العلماء في مذاهب أبرزها: الصرفة، مذهب البلاغة، مذهب النظم.

أ-مذهب الصَّرفَةُ:

الصَّرفَةُ في اللغة مصدرٌ للفعل "صَرَفَ" بمعنى أبعدَ، وصرف الشيءَ عن وجهه إلى جهة أخرى، ومنه تصريف الرياح، وهو صرفها من جهة إلى جهة، وتدور معانيها عند أهل الصَّرفة على ردِّ العزيمة والهَمّ.

ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ الله تعالى صرف العرب عن معارضة القرآن. وأوّل من قال بالصَّرفة إبراهيم بن سيار النظام وقد اختُلِفَ في تاريخ وفاته ما بين عام 221 هـ وعام 229 هـ وكان من كبار المتكلّمين وشيخ المعتزلة. ورأى بأن

العرب لم يعارضوا القرآن الكريم لأن الله صرفهم عن ذلك. وأنّه أذهلهم، وصرف عنهم الدواعي التي تدفعهم إلى الاهتمام بمعارضته، فلم يفعلوا. [23]

ب-مذهب البلاغة:

رأى بعض العلماء أن إعجاز القرآن الكريم مردّه إلى بلاغته، وممّن قال بهذا الرأي: ابن قتيبة (ت 276ه)، والرماني (384ه)، وأبو هلال العسكري (395ه).

بادر ابن قتيبة في صدر كتابه " تأويل مشكل القرآن " ببيان ما في القرآن الكريم من المعاني البلاغية التي تعتمد على دقة التعبير، وإجادة التصوير بأسلوب يثير الخيال ويحفز على العمل وقد ذكر منها ابن قتيبة " الإيجاز" الذي هو التعبير عن المعاني الكثيرة، بدقة وعمق، بألفاظ قليلة. فقد جُمِعت الكثير من معانيه في القليل من لفظه وذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أوتيت جوامع الكلم» ثم يقارن بين إيجاز النظم القرآني والإيجاز في سائر الكلام ويظهر تفوق الأول، كما توقف ابن قتيبة عند نواحي بلاغية أخرى تبرز إعجاز القرآن بالشرح والتمثيل لها[24].

وتوقف الرماني في " النكت في إعجاز القرآن" عند الإيجاز، والإطناب وبيّن مواطن الإجادة في كل منها، كما ذكر بعض ما جاء في القرآن الكريم من التشبيه، ونبّه إلى ما فيه من البيان، وكذلك الاستعارة وغيرها من صور البلاغة التي تثبت إعجاز القرآن وتبيّن الفرق بين البلاغة القرآنية وغيرها من بلاغة البشر[25].

وعرض أبو هلال العسكري في كتابه " الصناعتين" مختلف الصور البلاغية التي يتحقق من خلالها بلوغ الغاية من الإبانة والبيان، ومثّل لها بشواهد من القرآن الكريم.

ج-مذهب النظم:

رأى أصحاب هذا الرأي أن سبب إعجاز القرآن هو نظمه، وممّن قال بهذا الرأي الجاحظ (ت 255ه)، والخطابي (ت 388ه)، وعبد القاهر الجرجاني (ت 471ه).

فبعد أن أثبت الجاحظ عجز العرب وهم في أوج بلاغتهم عن معارضة القرآن الكريم، رأى بأن الذي أعجزهم مع أنّه من جنس كلامهم هو نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد[26].

وبيّن الخطابي كيف تفنّن القرآن في تنويع المعاني مدرجة في أحسن نظوم التأليف، وما يخلّفه من تأثير في النفوس، ويفسّر تنوع هذا الأثر، وتردّده بين إثارة البهجة وإثارة الخوف، والفزع عن طريق الائتلاف بين الثلاثة: المعنى واللفظ والرباط الناظم.

ورأى الخطابي بأنّه تعذر على البشر الإتيان بمثل القرآن لأن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة وأوضاعها، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا جميع النظوم التي بها ائتلافها وارتباطها بعضها ببعض[27].

وأكّد عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز" منذ البداية أن القرآن معجز، وحاول أن يستكشف فيه مواطن الإعجاز، ورفض فكرة أن يكون الإعجاز موطنه الألفاظ، لأن الألفاظ المفردة موجودة في الاستعمال قبل نزول القرآن. وليس الإعجاز في ترتيب الحركات والسّكنات لأن ذلك قد ينطبق على حماقات مسيلمة في قوله: " إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر"، ولا يتحقق الإعجاز في الفواصل، لأن الفواصل القرآنية كالقوافي في الشعر، وذلك أمر كان العرب قد أتقنوه ولم يعد معجزا لهم، وليس الإعجاز في الاستعارة لأن ذلك سيحصر الإعجاز على آيات دون سواها. فلم يبق إلاّ أن يكون الإعجاز في النظم والتأليف. وهما مترادفان في رأي عبد القاهر.

وحدّد الجرجاني معنى النظم بقوله: " واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[28].

وبيّن عبد القاهر أنّه ليس للفظة في ذاتها، لا في جرسها، ولا دلالتها، ميزة أو فضل أوّليّ، وليس بين أية لفظة وأخرى في حال انفراد كلّ منهما عن أختها من تفاضل [29].

وغير بعيد عن هذه المذاهب التي اهتمت بالبحث في سرّ إعجاز القرآن الكريم؛ اهتمّ النحاة بكشف مواطن الإعجاز النحوي في النص القرآني، ومن أمثلة ذلك:

-وقوف العلماء عند الآيات القرآنية التي تصور فيها أدوات النحو معاني غير المعاني المعروفة كقوله تعالى: فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنْصَرَهُ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾. والمعروف في إعراب "أنْ" بعد لما زائدة لا محلّ لها من الإعراب. ولكنّ ابن الأثير أنكر هذا في كلام الله، فلا يعقل أن يكون في كلامه ما لا حاجة إليه، وهو الكلام المعجز. ورأى بأنه إذا وردت "لمّا" وورد الفعل بعدها بإسقاط "أنْ" دلّ ذلك على الفور، وإذا لم تسقط دلّ ذلك على التّراخ والإبطاء. ووروردها بعد "لمّا" في الآية دليل على أنّ موسى عليه السلام كان عنده إبطاء في بسط يده إليه. ومثل ذلك في قوله تعالى: فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ يوسف: 96. فقد كان بين إلقاء يوسف في الجبّ ومجيء البشير إلى أبيه مدة طويلة.[30]

-ومن أمثلة الإعجاز النحوي التي توقف عندها النحاة أيضا؛ الظاهرة الزمنية المتعلقة بالأفعال في اللغة العربية. فقد عُرف عند النحاة أنّ فعل الأمر يفيد المستقبل أبدا كقولنا: اشرب الماءَ، إذهبْ إلى السوق ففي الأساليب الوضعية تدل أفعال الأمر على المستقبل ولكنه مستقبل محدود ينتهي بانتهاء الأمر. أما في القرآن الكريم فكثير من أفعال الأمر خالدة من الناحية الزمنية ومثال ذلك قوله تعالى: ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ العلق: 1-3. "فالفعل خالد من الناحية الزمنية، لأن القائل خالد، والمخاطب الجنس البشري كافة فهو مستمر حتى يوم القيامة وهذا سرّ إعجازه الزمني، وقد لا نلحظ ذلك في الجمل الوضعية فتقول: اشرب، وادرسْ، وانهض والعبْ فهي أفعال محدّدة الزمن، وإن دلّت على المستقبل إلاّ أنها تقف عند حدّ زمني معيّن"[31]. ويورد فتحي الدجني الكثير من الشواهد القرآنية التي تبيّن الإعجاز النحوي في أفعال الأمر وتغيّر دلالاتها باختلاف معاني، ومضامين الآيات القرآنية.

أمّا بخصوص الفعل المضارع فقد اتّفق النحاة أنه قد يأتي للمستقبل حينا، وللماضي حينا آخر ولهم في ذلك آراء، وقواعد تضبط مختلف الحالات. أمّا في القرآن الكريم فكثير من الأفعال المضارعة خالدة، غير محدّدة بزمن. مثل ذلك قوله تعالى: إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) الإسراء: ٩. فالأفعال: يهدي، ويبشّر، ويعملون غير مقرونة بكلمة الآن وهي مع ذلك "تدلّ على الحال، والاستقبال الأبدي الخالد الذي لم يحدده زمن معيّن، فالأفعال خالدة زمنيا منذ نزول القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلّم حتى يوم القيامة فالقرآن هو الهادي، والمبشّر، والمنقذ إلى يوم البعث"[32]

وكذلك جاء الفعل الماضي في صور معجزة في الكثير من الآيات القرآنية، ومن أمثلة ذلك غياب الارتباط الزمني لديه، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) ."فالأفعال السابقة

أفعال خالدة غير مرتبطة بزمن فالرحمن علّم ويعلّم وسيعلّم، وخلق ويخلق وسيخلق فهي أفعال معجزة باقية أبدية ومستقبلية حتى يرث الله هذه الأرض."[33]وقد توقف النحاة عند الكثير من الشواهد القرآنية التي تبيّن الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، والتي يعجز الأسلوب البشري على تضمينها في أقواله، ونتاجه اللغوي.

وبهذا فإن النحو العربي كشف العديد من مواطن الإعجاز في لغة القرآن، انطلاقا من القواعد التي اتّفق بخصوصها النحاة، والتي بيّن النص القرآني عن أشكال معجزة لا تستطيع الأساليب الوضعية مواكبتها.

خاتمة:

في ختام هذا البحث يتأكد أثر النحو العربي في الدرس القرآني، ذلك أنّ نشأته ارتبطت بفهم، وشرح النص القرآني من جهة، وحمايته من اللحن والخطأ من جهة أخرى. ونخلص إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

-نشأ النحو العربي كغيره من علوم العربية في رحاب الدراسات القرآنية، وارتبط بشكل مباشر بتفسير القرآن الكريم؛ فقد شكّلت مقاربة النصوص القرآنية في مباحث علوم القرآن المختلفة النواة الأولى لمختلف فروع العربية.

-رغم اتّفاق العلماء بخصوص سبب نشأة النحو العربي، وأنّ الهدف من ذلك هو حماية القرآن من اللحن، بعد اتّساع الرقعة الإسلامية، ودخول أمم غير عربية تحت لواء الإسلام، إلاّ أنّ فهم القرآن بشكل صحيح كان وراء تزايد الاهتمام بدراسة الجوانب النحوية.

-ساهمت جهود النحاة في تحرّي الوجوه الصحيحة في القراءات القرآنية، وتأويل ما أشكل منها، في وضوح معاني الآيات التي توقفوا عندها بالتعليل، والاستنباط.

-اهتمّ علماء النحو بالبحث في مواطن الإعجاز القرآني، من خلال كشف تميّز الأساليب القرآنية، وهو ما أكّد الإعجاز النحوي في القرآن الكريم.

الهوامش والإحالات:

[1]–فهد بن عبد الرحمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، ط14، 2005، ص 34.

[2]-عبد الغفار حامد هلال: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، مصر، ط3، 2005، ص 4.

[3]-رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1999، ص 111.

[4]- عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط2، 1978، ص 57.

[5]- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999، ص112.

[6]-ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985، ص 18 وما بعدها.

[7]- عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص10.

[8]- فهد بن عبد الرحمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، ص 36.

[9]-صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1977، ص 290.

[10]-ينظر: فهد بن عبد الرحمان الرومي: دراسات في علوم القرآن الكريم، ص 37 وما بعدها.

[11]-المرجع نفسه، ص 39.

[12]-المرجع نفسه، ص40 وما بعدها

[13]-ينظر: عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المقدمة، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000، ص 409، 410.

[14]-عدنان محمد زرزور: علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام، الأردن، ط1، 2005، ص 340.

[15]-ينظر: عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المقدمة، ص 410.

[16]-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، دط، 2006، ص 22.

[17]-إبراهيم السامرّائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، عمان، ط1، 2002، ص22.

[18]-حبيب عبد الله عبد النبي: حقيقة القراءات القرآنية في كتاب سيبويه، مجلة دراسات البصرة، البصرة، العدد 14، 2012، ص9

[19]- سيبويه: الكتاب، الجزء 2، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 64.

[20]-مرلين الشوبكي: منهج سيبويه في تفسير الشاهد القرآني، مجلة المنارة، المجلد 16، العدد3، 2010، ص 72.

[21]- سيبويه: الكتاب، الجزء 3، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 101.

[22]-أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983، ص237.

[23]-حسين نصار: الصرفة والإنباء بالغيب، مكتبة مصر، مصر، دط، دت، ص 8.

[24]- ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973، ص3وما بعدها.

[25]-ينظر: علي بن عيسى الرماني: النكت في اعجاز القرآن، تحقيق: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية، دلهي، 1934 هـ، ص 2 وما بعدها.

[26]-ينظر: حسين نصار: الصرفة والإنباء بالغيب، ص 12 وما بعدها.

[27]-ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص14.

[28]-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط2، 1997، ص 77.

[29]-المصدر نفسه، ص 77وما بعدها.

[30]-ينظر: عقيلة لعشبي: الإعجاز البلاغي والنحوي في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية، المجلّد 21، العدد 46، الثلاثي الرابع 2019، ص 25.

[31]-فتحي عبد الفتاح الدّجني: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1984، ص 134.

[32]-المرجع نفسه، ص 174.

[33]-المرجع نفسه، ص 198.

قائمة المصادر والمراجع:

1-سليمان ياقوت، أحمد، (1983)، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

2-السامرّائي، إبراهيم(2002)، المدارس النحوية أسطورة وواقع، عمان، دار الفكر.

3-بن محمد الأنباري، عبد الرحمان، (1985)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأردن، مكتبة المنار.

4-بن عبد الله الزركشي، بدر الدين محمد، (2006)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة، دار الحديث.

5-الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، مصر، دار المعارف.

6-عبد النبي، حبيب عبد الله، (2012)، حقيقة القراءات القرآنية في كتاب سيبويه، مجلة دراسات البصرة، البصرة، العدد 14.

7-نصار، حسين، الصرفة والإنباء بالغيب، مصر، مكتبة مصر.

8-ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، (2000)، المقدمة، بيروت، المكتبة العصرية.

9-عبد التواب، رمضان، (1999)، فصول في فقه العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي.

10-سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، الجزء 2، القاهرة، مكتبة الخانجي.
11-سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، الجزء 3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
12-الصالح، صبحي، (1977)، مباحث في علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين.
13 – الراجحي، عبده، (1980)، دروس في المذاهب النحوية، بيروت، دار النهضة العربية.
14-زرزور، عدنان محمد، (2005)، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، الأردن دار الأعلام.
15-الرماني، علي بن عيسى، (1934)، النكت في اعجاز القرآن، دلهي، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية.
16-لعشبي، عقيلة، (2019)، الإعجاز البلاغي والنحوي في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية، المجلّد 21، العدد 46.
17-سالم مكرم، عبد العال، (1978)، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، الكويت، مؤسسة علي جراح الصباح.
18-حامد هلال، عبد الغفار، (2005)، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، مصر، دار الفكر العربي.
19-بن عبد الرحمان الرومي، فهد، (2005)، دراسات في علوم القرآن الكريم، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
20-عبد الفتاح الدّجني، فتحي، (1984)، الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، الكويت، مكتبة الفلاح.
21-الجرجاني، عبد القاهر، (1997)، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي.
22-بن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1973)، تأويل مشكل القرآن، القاهرة، دار التراث.
23-الشوبكي، مرلين، (2010)، منهج سيبويه في تفسير الشاهد القرآني، مجلة المنارة، المجلد 16، العدد3.